مؤشرات الى وفاق سوري ـ فلسطيني

تكاد الشكوى من تدنّي مستوى الدعم العربي لانتفاضة الشعب الفلسطيني، المادّي والسياسي، تشكل سمة عربية رافقت الانتفاضة. ومن تابع ما كتب في الصحف العربية، بمناسبة دخول الانتفاضة عامها الثالث، يلحظ عمومية هذه الشكوى، وليس اقتصارها على الجانب الفلسطيني؛ وعلى سبيل المثال، لا الحصر، نورد بعضها:

○ «استُقبل دخول الانتفاضة عامها الثالث بحفاوة بالغة في العالم العربي... [بـ] كلام كثير، حماسي وعاطفي، لكن الكلام الجاد في الموضوع لم يسمع، حتى بدا وكأنه لم يُقَل. من ذلك الكلام نجتزىء نقطتين رئيستين: الأولى، ان الأمة العربية وقفت من الانتفاضة موقف الشاهد، وليس المشارك؛ والثانية، ان الانتفاضة تواجه خطر التوقف في عامها الثالث. ان الناس، في بلادنا، لم يتح لهم أن يتعرّفوا على حقيقة ما يجرى في الأراضي المحتلة... ولأنهم لم يعرفوا ما جرى بصورة كافية، فإنهم لم يشاركوا، كما يُرتجى منهم، في المساعدة والدعم؛ ولأننا لم نشارك، فالانتفاضة مهدّدة بالتوقف في عامها الثالث» (فهمي هويدي، **الأهرام**، القاهرة، ١٩/١٢/١٩٨٩، ص ٧).

○ «ويا أطفال الانتفاضة وشبابها وكهولها، في عامكم الثالث ماذا نقول؟ لقد جئتم من هذا الركام الذي اسمه بعض الاستقلالات العربية... من أين جئتم[؟] ولماذا تحملون الينا والى حكامنا الطيبين كل هذا الحرج؟... لقد كان لنا قضية، بها نتغنّى، وبها نتاجر، وباسمها نبيع، وعلى ظهرها نشتري؛ واليوم تحتكرون كل شيء هكذا بلمحة بصر. لم تعد فلسطين قضية عربية؛ صارت قضيتكم وحدكم، بكل أسف. صارت فلسطين، وصرتم، مشكلة عربية داخلية في كل وطن على حدة... فاتركونا وشأننا» (عمران أدهم، **الحوادث**، لندن، العدد ١٧٢٩، ٢٢/١٢/١٩٨٩، ص ١٩).

○ «ونحن نستعرض الخبر اليومي للانتفاضة المعجزة، التي ما زالت في عامها الثالث تؤكد قدرتها على الاستمرار بالنضال ضد الاحتلال، محافظة على أهدافها السياسية المشروعة بالتحرر، وإقامة الدولة المستقلة، وإقفال المخطط التوسعي الصهيوني المرسوم للسيطرة على الوطن العربي... يحق لنا أن نتساءل: ماذا فعل العرب لتصليب الانتفاضة، ودعمها، وضمان استمرارها؟... نتساءل لمعرفتنا ان العرب في هذه المعركة يدافعون عن ذاتهم وعن وجودهم... نحن على ثقة بأن الانتفاضة منحت الفلسطينيين هوية واضحة... وما يتطلبه الموقف، الآن، أن يجسّد العرب هذه الهوية، وأن يمنحوها بُعدها القومي الأصيل في عمل مرسوم وجهد حقيقي، بعيداً من حماسة الخطابة وحرارة التصفيق؛ فالانتفاضة بداية المعجزة الفلسطينية، من أجل معجزة عربية» (عبدالكريم عبدالرحيم، **البعث**، دمشق، ٢٥/١/١٩٩٠، ص ٣).

وفي محاضرة ألقاها، في الكويت، أمين عام حزب التجمّع الوحدوي التقدمي المصري، خالد محي الدين، حول دور الأحزاب وحركات التحرر في دعم الانتفاضة، قال ان الانتفاضة دخلت «أحشاء الوطن العربي كي تبقى جزءاً من حياتنا اليومية... [و] يجب ألّا يقتصر الاعتماد على دولة واحدة في التحرك ضد اسرائيل... [و] على الدول العربية، جميعاً، ممارسة الضغط على هذا الكيان، لا سيما تلك الدول التي لها علاقة جيدة مع الولايات المتحدة، حتى يرضخ للسلام... [وأشار] الى أهمية الدعم المادي، والعيني، في استمرار الانتفاضة... [حيث] ان ذلك سيكفل صمودها، واحياءها، على الدوام... [وحذّر] من مغبّة التخلي عنها، والتواني في تقديم الدعم والمساندة لها ' والاّ سيسجّل التاريخ وصمة عار لنا ' » (**القبس**، الكويت،